أدى ذلك الى فقدان عمله وأصبح اطفاله الخمسة بدون مصدر لعيشهم . هذه ليست حالة مؤقتة او عرضية . بل انها اشبه ما تكون بسيف ديموقليس مسلط على رؤوس كل عرب اسرائيل. ان أي من عرب اسرائيل يمكن ان يجد نفسه غدا في وضع نايف سليم او عثمان ابو راس .

هل تعني ان لا حاجة للقوانين التي تجعل العرب معرضين لهذه المعاملة ؟

كان هذا القانون ، في الواقع ، قانونا بريطانيا وضع اصلا ضد اليهود ويسمى « قانون الدفاع لسنة ١٩٤٥ » ، وبموجبه يخول الحاكم العسكري اصدار الاوامر ضد كل المواطنين — ولكنه في الممارسة موجه ضد كل عرب اسرائيل — والاوامر تتراوح بين تحديد الاقامة والقاء القبض والتوقيف والسجن والابعاد وأي من الاجراءات الاخرى دون ان توجد أية وسيلة قانونية للتدخل ضد احكام هذا القانون ، كما هو الحال في وضع السيد نايف سليم .

ما هي الامور التي تقع في الاراضي المحتلة وتحتج منظمتك ضدها ؟

اشياء عديدة نحتج ضدها ، وقبل كل شيء اجراءات تحديد الاقامة والتوقيف والسجن بدون تهمة والتعذيب ، وهي نفس الاجراءات التي تمارسها السلطة داخل اسرائيل . تجدر الاشارة هنا الى ان التعذيب يمارس في قطاع غزة اكثر مما يمارس في البقاع الاخرى من البلاد . هناك اجراءات اخرى تقتصر ممارستها على المناطق المحتلة . ففي « اسرائيل » يمكن احتجاز الافراد في السجن بدون محاكمة ويمكن اجبارهم على الاقامة في محل دون آخر دون ان يمكن نفيهم الى خارج « اسرائيل » . أما في المناطق المحتلة منذ ٦٧ فهناك مئات من حالات الابعاد ، وتشير المعلومات المتوافرة لدينا الى ان هناك ١٤٨٢ حالة ابعاد الى الاردن . وتكون الدوافع المسببة للابعاد ، في العادة ، بسيطة للغاية ، فالمعارضة الفكرية سبب مألوف جدا . ويتم اجراء الابعاد بكل سهولة ، فعادة يجيء البوليس في الساعة الثالثة فجرا الى مسكن شخص ما ويمهله نصف ساعة لاستبدال ملابس النوم وحزم حقيبة صغيرة ثم يؤخذ هذا الشخص الى الحدود الاردنية جنوب البحر الميت ، ويبعد من هناك دون ان يقدر على العودة . علما ان هذا كله يتم دون أية تهمة او محاكمة اطلاقا .

ولكن السلطات تقول بأن هذا الاجراء ينفذ « لمقتضيات الامن » ؟

لا ... اذا كان هذا هو السبب فلماذا لا يقدم الشخص المعني للمحاكمة ويعطى فرصة الدفاع عن نفسه ، ولا تنس ان كل ما عمله هتلر كان لاسباب تتعلق بالامن . وشخصيا لا اقبل بأية سلطة تنصب نفسها مدع وحاكم وجلاد في آن واحد . وعلى أي حال من الاحوال فان النفي والابعاد عقوبة لا يجب اللجوء اليها اطلاقا . اذا ارتكب امرؤ ما مخالفة فيمكن معاقبته بالسجن، اما اذا ثبتت الخيانة العظمى عليه فيمكن اصدار حكم الاعدام بحقه . النفي عقوبة أسوأ ، لانها تفصل الانسان عن وطنه وتعزله عن عائلته ، اضافة الى انه يحرم من حق الدفاع عن نفسه . اذا نفي شخص ما الى الاردن ما الذي يقدر عمله ؟ ... لا شيء .

ما رأيكم بالمستعمرات والاستيطان اليهودي في المناطق المحتلة ؟

ان اقامة المستعمرات مسألة سياسية لذلك سوف لن اتطرق للاجابة على الموضوع ، علما بأنني شخصيا ضد هذه الاجراءات . ولكنني اعتقد بأن اجراءات مصادرة الاراضي توجب الاحتجاج ، اذ ان بنود اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ تحدد تصرفات القوى العسكرية المحتلة وتمنع بشدة مصادرة الاراضي لاغراض مدنية . واعتقد ان كل الاعراف الدولية تمنع مثل هذه المصادرات . واكرر هنا بأنني شخصيا ضد هذه المصادرة كما انني اعارض انشاء المستعمرات اليهودية في المناطق المحتلة . واذا ما قيل انه من حق اليهود ان يقيموا في الخليل مثلا ، فانه يجب في نفس الوقت ان يسمح للعرب ويكون لهم حق الاقامة في يافا مثلا . وتجب الاشارة هنا الى نقطة اخرى ، الا وهي ان اليهود الذين يستوطنون الخليل لا يعملون ذلك بمحض ارادتهم ، انهم يستوطنون بمساعدة الحكومة . فاذا كانت الحكومة تبني الشقق السكنية على اراض محتلة في الخليل ، فيا ترى لماذا لا تعمل هذه الحكومة نفس الشيء بالنسبة للعرب وتبني الشقق السكنية لهم في يافا ؟ فاما ان يكون الاجراء هذا ساريا او ماثما على كلا الطرفين . وشخصيا اعتقد بأن المساعدة على اقامة المستعمرات هو اسوأ ما يمكن ان يحدث لعرقلة السلام . واكثر